الانترنت التربوي

د. بدر عمر العمر

١

أطباء الأطفال يحذرون من مشاهدة التلفاز للأطفال دون السنتين

حذرت جمعية أطباء الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية بأنه من غير المستحب أن يشاهد الأطفال دون سن الثانية التلفاز. وبالرغم من أن بعض برامج التلفاز قد صممت لهذه الفئة. إلا أن الأطباء يرون بأن الأطفال في هذه السن في حاجة ماسة إلى التعامل المباشر مع والديهم وذلك لأعطاء الفرصة لنمو الدماغ وبناء مهارات التعامل الاجتماعي والوجداني والمعرفي.

وقد أصدرت هذه الجمعية التي تضم ٥٥,٠٠٠ طبيباً تصريحا تحث فيه أولياء الأمور بجعل بيئة الأطفال خالية من الألعاب الالكترونية "Electronic media - free"، وذلك عن طريق عدم استخدام التلفاز في غرفة الطفل لإشغاله ومساعدته على النوم.

لكن هذه الجمعية لا تعترض على استخدام التلفاز كوسيلة تربوية للفئات العمرية الأخرى. وقد سخرت كل من كندا وبريطانيا واستراليا وبعض دول أمريكا اللاتينية، الإعلام لخدمة المناهج المدرسية. ويقوم الاعتقاد في الولايات المتحدة الأمريكية بأن زيادة الإعلام التربوي يمثل وسيلة فاعلة لمواجهة الكم الهائل من البرامج الضارة التي يتعرض لها الأطفال والمراهقين عن طريق اتصالهم بوسائل الإعلام المختلفة.

٢

هل العودة إلى مدارس صغيرة الحجم هو الحل؟

ذكر مايكل كلونسكي Micheal Klonsky الاستاذ في كلية التربية في جامعة الينوي بأن هناك أبحاثاً عدة تؤكد بأن نجاح التلميذ يكون أكبر عندما يكون ضمن مجموعة تعلم صغيرة. لقد سادت المدارس ذات الحجم الكبير في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد كان يدعي بأن المدارس كبيرة الحجم اقتصادية وعملية من حيث البناء والإدارة. فهي تقدم مدى أوسع من المقررات والأنشطة الإضافية وتتيح الفرص للتلاميذ للتخصص وتقديم خدمات خاصة.

لكن بدأ هذا الاتجاه في التغير في الوقت الحاضر وبدأ التفكير في العودة إلى المدارس الصغيرة ورغم أنها قد توصف بعدم الكفاءة من حيث المبنى أو المنهج لكنها تستطيع أن تقدم تربية أفضل لجميع التلاميذ.

لقد وصف فريق العمل الخاص بالمدارس الصغيرة في مدينة شيكاغو تلك المدارس بما يأتي:

١- أنها صغيرة من حيث عدد الطلبة المسجلين فيها، أي ٣٠٠ تلميذاً للمدرسة الإبتدائية و٥٠٠ طالباً للمدرسة الثانوية.

٢- أن يشكل مدرسوها مجموعة الأسرة الواحدة.

٣- أن يكون لها استقلالية في إدارة منهجها وميزانيتها والعاملين فيها والنظم والقرارات المتصلة بالتلاميذ.

٤- أن تكون أهدافها واضحة.

٥- أن تكون شاملة.

٦- أن تكون فاعلة في إعداد وتخريج تلاميذها.

ويعتقد الكثيرون بأن هذه المدارس تعد أفضل من المدارس الكبيرة الحجم في الجوانب التالية:

١- **الفردية**: أن أهم ما يميز المدارس الصغيرة عن المدارس الكبيرة هو العلاقة الشخصية التي تتشكل بين التلاميذ ومدرسيهم. حيث أن المدرس يكون أكثر التصاقا وقربا من التلميذ. وهذا يمكنهم من معرفة التلاميذ وخلفياتهم واهتمامتهم ومن ثم

إعطائهم مساحة أكثر من الوقت. ونتيجة لهذا كله تقل مساحة الفشل لدى التلاميذ. وتقول ميري بوتز Mary Butz بأن المراهقين عادة ما يستخدمون سلاح التخفي وسط الزحام في المدارس الكبيرة ثم يفعلون ما يريديون، لكن ذلك لا يتحقق لهم في المدارس الصغيرة فيضطرون إلى الجد والدراسة والانتاج.

٢- **المناخ**: في المدارس الصغيرة يعرف المدرسون والتلاميذ بعضهم البعض شخصيا. وتعزز هذه المعرفة روح المجتمع الواحد وتشيع الاحساس بالاحترام المتبادل. وبالتالي يغلب عليها الأمان والحنان والمساعدة.

٣- **التحصيل الأكاديمي**: إن الفصول الصغيرة في المدارس الصغيرة تساعد على تحسين أداء التلاميذ. إن هذه المدارس الصغيرة تساعد على بلورة أهدافها وتكون رأي موحد للمهام التي تريد تحقيقها. فنجد مثلا أن هناك فرصة لتوحيد الأهداف والتداول فيها، إضافة إلى أن قوة العلاقة بين الأسرة والمدرسة تجعل من تقويم التلميذ أمر يشترك فيه كل من المدرس والتلميذ والوالدين وبقية المدرسين. إن التعلم في هذه المدارس يرتكز على التلميذ (Learner-centered) وهذا يقلل من فرصة الفشل والتسرب من المدرسة.

٤- **الالتزام الأخلاقي**: تتيح المدارس الخاصة فرصة أكبر للمدرسين والتلاميذ للمشاركة في اتخاذ القرارات مما ينتج عنه احساس أكبر بالانتماء. فيقوم المدرس بتصميم البرنامج الدراسي، ووضع جدول الفصل وسياسة الضبط. إن تلك المشاركة تولد لدى هذا المدرس ارتباط أقوى بالمدرسة فيبذل جهدا أكبراً وبالتالي التزام أقوى للمدرسة. والتلميذ الشريك في هذه العملية عطاؤه الأكاديمي وتفاعله مع النشاط المدرسي عال جدا.

٥- **الأنشطة الإضافية**: إن المدارس الصغيرة توفر لجميع التلاميذ فرصة المشاركة بالأنشطة الإضافية التي تتيح فرصة تنمية المهارات القيادية والمشاركة.

٦- **الإدارة**: لا تتطلب المدارس الصغيرة الشكل التقليدي للإدارة من حيث الروتين وكثرة النظم، بل أنها تتمتع بمرونة في قواعدها وأنظمتها وهذا يعطيها فرصة أكثر لاجراء التغيرات والتجديدات.

لقد أثبتت البحوث بأن العيوب التي ترتبط بالمدارس الصغيرة هي مجرد وهم أكثر منه حقيقة. ففي دراسة أجراها معهد التربية والسياسات الاجتماعية على ١٢٢ مدرسة ثانوية في مدينة نيويورك، تبين أن كلفة التعليم في المدارس التي تضم ٦٠٠ تلميذ كانت ٧٦٢٨

دولاراً وهي تزيد بما قيمته ١٤١٠ دولاراً عن المدارس التي تضم ٢٠٠٠ تلميذ فأكثر. لكن عندما أخذ معدل التخرج بعين الاعتبار تبين أن ٦٣,٢٪ من التلاميذ يتخرجون من المدارس الصغيرة أنفقت ٢٥ دولاراً فقط زيادة على كل خريج.

وقد خلصت الدراسة بأن عدد التلاميذ في المدرسة يمثل عاملا هاما من حيث علاقته بالتكلفة والمخرجات النهائية للمدرسة. وأن المدارس الصغيرة الحجم مصروفاتها أقل بالنسبة لكل تلميذ يتخرج منها في مدارس مدينة نيويورك. وما قد يبدو بأنه تكلفة أعلى قليلا يقابله نسبة أكبر من الخريجين ومعدل أقل من التسرب.

أما فيما يتعلق بالرأي القائل بأن المدارس الكبيرة تقدم تنوعا أكثر في برامجها، نقول أنه يجب أن تكون المدرسة ذات حجم كبير جداً حتى تتمكن من تقديم نسبة ضئيلة من التنوع. وعلى سبيل المثال أن حجم المدرسة يجب أن يزداد ١٠٠٪ حتى يمكنها أن تقدم ١٧٪ من التنوع يكون فقط. في مجال المقررات الأولى بشكل أكبر منها في المقررات المتقدمة والتخصصية، ناهيك عن أن ٥٪ -١٢٪ فقط من التلاميذ الذين يستفيدون من تلك المقررات.

❖❖ مباني كبيرة ومدارس صغيرة:

إن وجود مبان كبيرة بدأ يمثل مشكلة أمام التحول إلى المدارس الصغيرة بالنسبة للمناطق التعليمية التي لا تستطيع أن تتخلى عن تلك المباني. وقد قدم التربويون المهتمون بفكرة تصغير المدارس مجموعة من الحلول المبتكرة لهذه المشكلة منها ما يأتي:

- من ضمن الخطط المقدمة تكوين مجموعات من التلاميذ وتمثل كل جماعة منزلا منفصلا حيث يعين معلما لكل منزل وتصبح كل المنازل تحت إشراف إدارة واحدة، لكن لا يمكن لكل منزل بناء برامجه الخاصة بل أنها تشترك في الأنشطة اللاصفية الخاصة بالمدرسة ككل.
- أما الفكرة الثانية تتمثل بشكل مدارس مصغرة حيث تقوم كل مدرسة ببناء برنامجها الخاص والذي يختلف عن البرنامج الموسع للمدرسة. وتضم كل مدرسة مصغرة تلاميذها ومدرسيها، لكنها تعتمد على الميزانية العامة والهيئات المعاونة للمدرسة الكبيرة.
- أما المستوى الثالث يمثل مدارس ضمن المدارس التي تمثل وحدات مستقلة في خططها وبرامجها وهيئاتها التعليمية وموازناتها الخاصة، ورغم اشتراك المدارس الصغيرة في نفس المحيط الفيزيقي إلا أن برامجها لا ترتبط ببعضها البعض.

❖❖ ماذا يمكن عمله عند التفكير في انشاء المدارس الصغيرة:

لقد نصحت ورشة العمل التي أعدت في مدينة شيكاغو المربين باتباع الخطوات التالية عند التفكير في إنشاء المدارس الصغيرة وتمثل هذه الخطوات فرصة للتفكير في المشكلات والتحديات التي تواجه المربين وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الخاصة بإعادة تأهيل المدارس الكبيرة إلى مدارس صغيرة وهذه الأسئلة هي:

١- إدراك الحاجة للتغير.

- كيف سيؤثر إعادة التأهيل على التعليم والتعلم في الفصل؟
- كيف سيساعد ذلك المدرسين؟
- كيف سيساعد ذلك التلاميذ؟

٢- بلورة فكرة المدرسة الصغيرة.

- كيف ستكون عليه المدرسة الصغيرة؟
- ما جوانب الاختلاف فيها؟
- ماذا يمكن توفيره لها؟
- ماذا لا يمكن توفيره لها؟

٣- اختيار المدرسين.

- كيف يمكن تشكيل هيئة تدريسية ذات مهارات متنوعة؟
- ما القواسم المشتركة بين المدرسين؟
- كيف تتمكن تلك الاختلافات من تقوية المدرسة أو إضعافها؟

٤- الاتفاق على الأهداف.

- كيف ترتبط الأهداف باهتمامات التلاميذ وخبراتهم؟
- كيف ترتبط الأهداف بمعرفة المدرسين واهتماماتهم والتي يمكن التركيز عليها؟
- كيف تساعد الأهداف على بناء برامج تربوية جادة وذات مستوى عال؟

٥- تكامل البرامج وطرق التدريس.

- كيف يمكن إخراج المادة من إطارها العلمي وربطها بأهداف المادة؟
- كيف يمكن تلبية المعايير التربوية للولاية ومتطلبات دخول الجامعة؟
- كيف يمكن تنظيم اليوم المدرسي؟

٦- بناء المجتمع المهني.

- كيف يمكن تعميم التدريس؟
- كيف يمكن أن تكون مساعدة الزملاء والتقويم جزءاً من خصائص المدرسة؟
- ما دور القيادة؟

٧- اهتمامات التلاميذ وأولياء الأمور.

- من هم تلاميذ المدرسة الصغيرة؟
- كيف يمكن مواجهة قرار أولياء الأمور والتلاميذ في تحديد أفضل مدرسة بالنسبة لهم؟

٨- قياس التقدم.

- ما هو مستوى التلاميذ والمدرسين؟ وكيفية الحكم على ذلك؟
- كيف يمكن للمدرسة أن تعرف بمستواها؟

إن أهم الدوافع التي أدت إلى التحول نحو المدارس الصغيرة هو تدني درجات التلاميذ وازدياد معدلات التسرب والهدر التربوي وازدياد العنف في المدارس الكبيرة والرغبة في التحول إلى تربية تتمحور نحو التلميذ نفسه.

٣

حوار مع أفضل مدرس لعام ١٩٩٩

أجرت شبكة العالم التربوي وهي القسم الخاص في شبكة الانترنت بإجراء حوارات مع أندى بومجارتنر Andy Baumgartner الذي اختير لجائزة أفضل معلم لعام ١٩٩٩. ومن أهم صفاته قدرته على بناء علاقة مع الأطفال الصغار وهو ثاني معلم رياض أطفال يتم اختياره على مدى ٤٨ عاماً. يعزو بومجارتنر نجاحه لأسرته وإلى خبرته كولي أمر. ومن أقواله «أن أكبر دفعة للتدريس تحدث لي عندما أنظر إلى وجوه الصغار وأرى الحيرة تتحول إلى تركيز والتركيز إلى دهشة والدهشة إلى شعور بالانجاز».

قام الرئيس الأمريكي «بل كلينتون» بتقديم جائزة أفضل مدرس لعام ١٩٩٩ إلى أندى بومجارتز وهو معلم في رياض الأطفال في ولاية جورجيا. ويعد بومجارتز مدرسا نشطا ومتحمسا وذا خبرة ٢٣ سنة في رياض الأطفال وهي المهنة التي تبدو قاصرة على الاناث، لكنه وجد فيها فرصة لتقديم نموذج الرجل (الذكر) الذي يفتقده كثير من الأطفال. وقد لعبت قدرته الابتكارية ونشاطه الوافر دوراً في خلق مناخ تعليمي يتصف بالدفء والتعلم.

إن الهدف من اختيار هذا الحوار موضوعا «لمجلة الطفولة العربية» هو تقديم نموذج للمدرس الناجح من جانب وكيف يعامل النجاح في الدول الأخرى من جانب آخر. وفيما يأتي مضمون الحوار:

س: ما الذي دفعك لتصبح معلما؟

ج: أنا أعد انسانا محظوظاً لوجود مؤثرات مناسبة في حياتي والتي أكون ممتنا لوجودها. فأنا انسان متدين، وقد علمني والدي بأن القيام بالواجبات الدينية فيه شكر للخالق على كل ما وهبنا إياه. وقد علمني كذلك أهمية السعي الدائم لتحقيق النجاح. وقد علمتني والدتي من جهتها أن أكون معطاءً وصادقاً مع نفسي ولطيفا مع الآخرين وأن هذه الصفة موجودة عند الذكور والإناث معا. وقد كان أخوتي من جانب آخر مصدر دعم خلال حياتي، فهم موجودون لمواساتي في وقت الشدة وكانوا يشاركونني فترات النجاح. أنا فخور بأن أكون أحد نتائج النظام التربوي في ولاية جورجيا وقد درست مع نخبة من المعلمين. وقد كانوا بالنسبة لي نماذجاً احتذى بها أثناء عملية التدريس.

س: كيف أثرت خبرتك الشخصية كأب على عملك كمدرس؟

ج: إنني والد لثلاثة أبناء، وقد علمني ذلك بأن من صفات المدرس هو تعلم وتقدير الاختلاف في تعلم الأفراد وشخصياتهم وهي أمور توجد في الأسرة والمدرسة على حد سواء. إبني الأكبر عمره ٢٣ سنة وهو متخلف عقلياً وهذا جعلني اكتشف مدى استجابة نظامنا التربوي لهذه الفئة. أما الثاني وعمره ٢١ سنة وهو معوق إذ يعاني من قصور في الانتباه، وهذا جعلني أكتشف عجز مدارسنا في التعامل مع جميع الفئات، وكيف تتحمل الأسرة المسؤولية نظراً لقصور النظام التربوي. وابني الثالث وعمره ١٦ سنة ومستواه أعلى من المتوسط، تعلمت من خلاله أهمية الأنشطة الإضافية في المدرسة مثل الموسيقى والتمثيل في بناء اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وكيف يساهم ذلك في بناء المهارات الخاصة لدى الأبناء والتي تساعدهم على الحصول على المنح الدراسية. ولقد صنعت من نفسي نموذجاً للتلاميذ، فقمت بمساعدة الآخرين لفهم أهمية خلق بيئة في الفصل تؤكد على احترام التلميذ.

س: بما انك رجل وجندي سابق في سلاح البحرية ومدرس في رياض الأطفال كيف تمكنت من استثمار هذه الخلفية؟ وما هي انعكاساتها على تلاميذك؟

ج: لقد تعلمت وأنا مدرس في المرحلة الابتدائية ماذا يعني أن تكون رجلاً كبيراً في مدرسة للصغار. فقد وجدت أن كثيراً من التلاميذ الصغار متعطشون للارتباط برجل كبير يمثل نموذجاً بالنسبة لهم نتيجة لافتقار بيئتهم لهذا النموذج. وقد كانوا مصدراً لتزويدي بمؤشرات للارتباط العاطفي وساعدوني على معرفة أن العالم مليء بالأشياء المثيرة والتي تنتظر من يكتشفها. فأطفال الخامسة هم أطفال سعداء بطبيعتهم ولديهم شغف للتعلم ولم يتأثروا بالجوانب السلبية للحياة بعد. وقد تعلمت من عملي في سلاح البحرية كيف أكون إنساناً يدافع عن المبادىء التي يؤمن بها.

س: هل صحيح أنك قمت بعمل مشهد مسرحي في فصلك؟

ج: نعم لقد قمت بتمثيل أحد الشخصيات الخيالية في أدب الأطفال لأنني مقتنع بأن اليوم الدراسي لا بد أن يكون مثيراً ومسلياً ويساعد الأطفال على تنمية مهارة الاكتشاف.

س: كيف تتمكن من إحداث التنوع المطلوب في اليوم الدراسي؟

ج: انني كمدرس أشعر بالمسؤولية والمتعة في تشكيل التلاميذ. إنني أرى فيهم المستقبل لذلك أشجعهم من خلال الاستمتاع بالمدرسة وحب التعلم. لأنني أعتقد أن المدرسة هي أملنا الكبير في الوصول لمستقبل منتج ومزدهر.

س: هل لديك نصائح توجهها للمدرسين الذين يعملون في مدارس تضم نسبة كبيرة من تلاميذ الأسر الفقيرة؟

ج: أنصح زملائي المعلمين الاستمتاع بالنجاح الذي يحققونه مهما كان صغيراً. لأن مهنتنا بطبيعتها يمكن أن تحقق كثيراً من الاشباعات. ويجب أن يتذكر زملائي المدرسين بأننا أكثر الراشدين تأثيراً في التلاميذ لذلك يجب أن نكون أقوى المدافعين عن سلامة تكوينهم.

س: كيف يمكن تنمية الإحساس بالمسئولية عند أطراف النظام التربوي مثل المجتمع والمدرسين والاداريين وأولياء الأمور؟

ج: يجب في البداية بلورة مفهوم المسئولية ثم تحديد الأطراف المعنية في ذلك. لايستطيع أي فرد أن يحدد المستويات العالية للتلاميذ ولا المسئولية الكبيرة للمدرسين بقدر ما يحدده المعلم نفسه فهو المتأثر الأول عندما تنعدم المسئولية. فلا يمكن أن تبنى المسئولية إذا كان مستوى المعلم متدنياً وغير فاعل أصلا. وإذا لم تتوفر في المعلمين درجة من المسئولية أدى ذلك إلى إضعاف المهنة بأكملها وكل ما يريده المعلمون هو أن يعي الأخرون بأن احساسهم بالمسئولية يتأثر بعوامل ليست تحت سيطرتهم، مثل ازدحام الفصول ونقص المواد التعليمية وتدني درجة الاحترام.

س: ما هي مقترحاتك لإعداد معلمي المستقبل؟

ج: إن موضوع إعداد المعلم من الموضوعات المثيرة في حقل التربية في الوقت الحاضر. وأنا أتفق مع الرأي القائل بضرورة إطالة فترة الإعداد الحقلي للمعلمين. ويجب على من يشرف على هؤلاء أن يكون نفسه قد مارس التدريس، بل إن عليهم العودة إلى المدارس من وقت لآخر. وحتى بعد التخرج يجب أن تمر فترة من التجربة قبل أن يسمح للمتخرج حديثاً أن يكون معلماً كما يجب أن نجد بديلاً للمدرسة الحالية التي تقوم على وضع المعلم قليل الخبرة في المواقف الصعبة. وأقترح أن يكون هناك معلم للمعلم الجديد والمعلم المحيط. كما يجب تطوير أسلوب التعلم المستمر وتحويله إلى أسلوب يعتمد على الحاجات الحقيقية للمعلمين. وأخيراً يجب تحسين أساليب تقويم المعلمين، حيث أن مدير المدرسة يحتاج إلى إعداد أفضل لكيفية ملاحظة المعلم وتقويمه. وينبغي أن يسمح لهم باستخدام

أساليب متنوعة لعملية التقويم ذاتها. وبذلك يجب الإبقاء على وتشجيع النموذج الناجح من المدرسين، وفي الوقت نفسه يجب أن يكون هناك علاج للمعلمين غير الناجحين من خلال وقفهم عن ممارسة التدريس واعطائهم دورات تدريبية.

❖❖ من آراء «آندى بو مجارتنر».

❖❖ مستقبل التربية في الولايات المتحدة الأمريكية..

إن الولايات المتحدة الأمريكية هي البلد الوحيد الذي يؤكد على قدرة كل مواطن على المساهمة في مجتمعه والعمل وفق طاقاته وإمكاناته. فنحن نعرف اليوم عن التعلم والتربية أكثر من ما مضى، ونؤكد بأن المعلم، وليس البرنامج الدراسي أو الاختبار هو مفتاح التربية الناجحة. ولقد تمكنا من وضع الأرضية المناسبة لتفعيل تدريب المعلمين ومهنة التعليم. وكل العوامل السابقة مجتمعة أعطتني فرصة الإحساس بأهميتي ومن ثم استمتاعي بعملي.

❖❖ الحاجة إلى مدرسين يقومون بدور الداعية في مجال التربية..

يجب أن يكون المعلم أداة التغيير والتطوير في مجال التربية. إن المعلمين أكثر من غيرهم يملكون الحقيقة والدراية باحتياجات المدرسة. ولكننا تعودنا أن يتخذ الآخرون جميع القرارات المؤثرة في مسار الفصول التي ندرسها، بدلا من مطالبة المسئولين لعمل ما هو مفيد بالنسبة للتلاميذ ولنا كمدرسين. لذلك أشجع المدرسين على أن يتخذوا موقفا إيجابيا للمشاركة في إدارة المدرسة وعدم الاكتفاء والانكفاء بين حوائط الفصل الأربع. ولم يحدث أن مرت فترة قبل الآن كانت فيها الحاجة كبيرة للإصغاء لرأي المعلم. وأذكّر المعلمين بأهمية تكوين حياة صحية خارج عملية التدريس. فمن الأهمية بمكان تقوية الصلات العائلية وتكوين الصداقات حتى تكون خير دعم لهم. كما أنه من الأهمية أن تكون هناك فرصة للاستمتاع بوقت الفراغ، لأن تلاميذنا يحتاجون لمدرساً سعيداً ونشطاً ومرتاحاً حتى يكون خير معين لهم.

❖❖ مسؤولية المجتمع عن التربية..

إن نجاح النظام التربوي هو مسئولية الجميع في المجتمع، وقد جرت العادة على تحميل عملية التدريس والمدرسين الضعاف المسؤولية لضعف الناتج التربوي، لذلك ظهرت الحاجة إلى دعم تلك المدارس. وإذا لم يحدث ذلك فإن الجميع هم الخاسرون. إن علينا الاعتراف

بأننا لم نضع أطفالنا في أعلى سلم الأولويات. ويقدم أصحاب القرار أعذاراً مختلفة لعدم بناء المدارس النموذجية التي نريدها لأطفالنا، في الوقت الذي لا يتحملون النتائج المترتبة على ذلك. والأهم من ذلك كله أن قرار تطوير المدارس والعمل على الارتقاء بمسؤولية المدرسين وتقبل التلاميذ يفتقر إلى إسهام مباشر من المدرسين أنفسهم.

❖ مفاتيح تطور التربية من وجهة نظر المدرسين..

إن مفتاح تطوير المدارس من وجهة نظر المدرسين يتمثل بتهيئة الظروف المناسبة للتدريس والإرتقاء بالمهنة. تحتاج التربية الجيدة إلى الانتباه إلى كل تلميذ، وهذا يحتاج إلى زيادة عدد المدرسين، ففي الوقت الذي نعاني نقصاً في عدد المدرسين الذين يلبون احتياجاتنا الآنية تزداد المشكلة تعقيداً في أن ٥٠٪ من المدرسين الجدد يتركون المهنة بعد ٥ سنوات من التدريس. لذلك يصبح من يتبقى من المدرسين هم المدرسون القدامى في أيامنا هذه لا يُقدم كثير من الطلبة على التخصصات التربوية نتيجة ضعف الرواتب والامتيازات وظروف العمل التي لا تجعل من مهنة التدريس مهنة منافسة للمهن الأخرى. وأخيرا يجب أن نحتاط في المقاييس المستخدمة للتقويم ونستخدم كل مقياس للغرض الخاص به. إن الاختيارات المقننة من أقل الوسائل فاعلية في تقدير درجة إتقان التلميذ واستخدامه للمعلومات. وإن هذه الاختبارات تستخدم في كثير من الاحيان كمؤشر وحيد للنجاح في المدرسة. كما تستخدم نتائج هذه الاختبارات لمقارنة المدارس ببعضها البعض، مغفلين في ذلك، اختلاف الشرائح الاجتماعية لكل مدرسة، ودرجة مشاركة الأسرة والمجتمع المحيط وتوفر المعدات والمواد والتقنية في المدرسة، لذلك تصبح هذه المقارنة غير كافية ومضللة وغير منصفة لتقدير درجة فاعلية المدرسة والمعلمين. ومن الأمور الهامة التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار هو هل نريد لأبنائنا أن يحرصوا على عملية التعلم أو دفعهم لأن يكونوا حاذقين في الإجابة على الاختبارات؟ هل نضع على أطفالنا الصغار ضغوطا غير مبررة؟ هل نستخدم تقديرات الامتحانات كوسيلة للتطوير أم معاقبة التلاميذ؟

❖❖❖ كانت الآراء السابقة هي فكر مدرس معتز بوظيفته ومقدر لمهنته مع معرفته بدرجة الاحباطات في مهنة التدريس. كم من المدرسين لدينا يمتلكون نفس الفكر الذي عرضه «آندي بومجاتنر».لكن لم يحن الوقت كي نسمع صوتهم ورأيهم في نظامنا التربوي!!